لمح الفكر

د.أحمد بن بحار الرشيدي
d.analrashedi@gmail.com

الخنفشاريون

يذكر أن رجلا كان له إلمام بعلم اللغة غير أنه لم يكن يجد حرجا في أن يفتي في كل شيء، فاسترعى ذلك انتباه بعض ذوي الفطنة من مريديه، فأجمعوا أمرهم على أن يختبروه، فانتحلوا كلمة لا أصل لها في اللغة (الخنفشار) فجاؤوا إليه وسألوه عنها، فما كان منه إلا أن قال دونما أدنى تلكؤ: هو نبات إذا رعته الإبل انعقد لبنها، يقول الشاعر:

لقد عقدت محبتكم فؤادي
كما عقد الحليب الخنفشار

ثم استطرد فذكر كلاما لداود الأنطاكي وغيره فلما بلغ «وقال رسول الله ﷺ» استوقفوه.

إن ظاهرة الخنفشاريين من الممكن أن نقيسها بيسر، فقط سل نفسك هل سبق لك أن شاهدت لقاء لأحد رجال الدين سئل فيه سؤالا فكان جوابه لا أعلم وكم مرة كان هذا جوابه؟ إن كان قد أجاب به يوما ولا سيما على القنوات الإعلامية أمام أعين الناس ومسامعهم، بل إن كثيرا منهم كانت خنفشاريته سببا في شرذمة الأمة وسفك الدماء واستباحة الأعراض والأموال والتفجير والتهجير، فمثل هؤلاء الخنفشاريين لا يجد حرجا في تكفير الأفراد بأعيانهم وتبديعهم وتفسيقهم بعد الفراغ من تصنيف الجماعات واحدة على الأخرى، واللافت عند هذا النمط من الخنفشاريين برغم أن أصولهم واحدة ولكنهم على أشد ما يكون من التناقض بين فرقهم وطوائفهم.

إن القدرة على الخوض في شتى المواضيع والمجالات لمن لا يملكون ثقافة واسعة من خلال كثرة القراءة الواعية وطول ملازمة العلماء والمفكرين والمثقفين قدرة لا يملكها إلا الخنفشاريون وحدهم فهم الذين دونما خجل لديهم القدرة على الثرثرة التي تنثال علينا في كثير من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في قضايا بالغة الخطورة كالعلاقة بين الإنسان وربه أو أمته أو وطنه أو أسرته، ولعل الخنفشارية تظهر بجلاء عندنا في القضايا السياسية وما يتصل بها، ولم يعد هذا مقصورا على المتظاهرين بالثقافة والعلم ولكن تجده عند عامة الناس لا لشيء سوى لدفع الشعور بالنقص، إذ يجب على الفرد عندنا أن يكون ضليعا في الشأن السياسي ولا يضيره بعد ذلك إن كان لا يحسن القراءة أو حتى أن يتحلى بآداب الحديث فضلا عن أن يكون ناجحا في حياته الشخصية، وإذا ما كان هذا الخنفشاري ذا علاقة بشخصية نافذة أو ذا لسان قادر على النطق ببعض المفردات الأجنبية فحينئذ ستكون آراؤه مسلمات بالنسبة لكثير من المستمعين.

إن ظاهرة الخنفشارية من الأمراض السارية شديدة الخطورة ويجب أن نحصن أنفسنا منها بالرجوع لذوي الاختصاص والعلم الراسخ فيه، وألا نجامل في قبول الآراء الرعناء والتخرصات والرجم بالغيب.. ويحسن بنا أن نختم هذا المقال بما جاء في سيرة الإمام مالك من أن رجلا قدم إليه من سفر فسأله نحوا من أربعين مسألة فأجاب عن ستة وقال في البقية لا أدري، فقال السائل وماذا أقول للناس الذين أرسلوني إليك، فقال له: قل للناس سألت مالكا فقال: لا أدري.

وقديما ذكر أن أفلاطون سئل عن الحياة، فقال: أتيت إليها مضطرا وعشت فيها محتارا وها أنا أخرج منها كارها ولم أعلم فيها سوى أني لا أعلم.

أسس

دخيل الهاجري
Dm.alhajri@hotmail.com
@dmalhajri

الكرامة والعبودية

لا أملك بفطرتي الإنسانية إلا أن أقف وأتعاطف مع كل من يبحث عن كرامته بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، فمن حق البشر أن يعيشوا بكرامة، وهذا حق كفلته جميع الشرائع السماوية، وكفلته جميع الدساتير الوضعية، بل أن أصل الحياة هو الكرامة الإنسانية، ولا يحق لأي قوه بالعالم بأن تمنع الإنسان من العيش بكرامته، والكرامة الإنسانية تعني كل حقوق الإنسان من تعبيره عن رأيه بكل حرية، والسماح له بالتعليم والعمل والتفكير، بما لا يخالف القانون المتفق عليه بالبقعة التي يعيش عليها، ولا يخالف الدين والأعراف السائدة بالبلد الذي يقيم فيه.

وأيضا لا أملك بفطرتي الإنسانية إلا أن أقف ضد كل من يبحث عن عبوديته، ويهين النفس التي كرمها الله، ووصلت العبودية لدى البعض الى حد التحالف مع الأجنبي ضد وطنه وضد بني جنسه، بل ذهبت به العبودية حد تمكين هذا الأجنبي من محاولة احتلال الوطن، ووضع مقدرات الوطن والناس تحت سلطة المحتل الأجنبي، فأي كرامة يحمل هذا ومن على شاكلته؟ ما جرى بالبحرين من القبض على الشبكة التخريبية التي تريد نشر الفوضى والتخريب بهذا الجزء الغالي من جزيرة العرب، لخير مثال على العبودية التي تسكن في قلوب البعض، أي كرامة تبحثون عنها وأنتم تتعاونون مع الفارسي ضد إخوانكم العرب، أي كرامه تبحثون عنها بتسليمكم للأرض العربية للمخرب الفارسي، الذي يريد أن يستعبدكم ويهينكم، وأقرب مثال على ذلك اخوانكم بالأحواز العربية، الذين يقبعون تحت الظلم والإهانة، لا لشيء، فقط لأنهم عرب، يكذب عليكم باسم الدين وباسم الطائفة وهو أبعد من ذلك، النظام الإيراني لا يعترف إلا بعرقه الفارسي، وما دون ذلك هم أدوات يستخدمهم لتحقيق أطماعه بالمنطقة.

لكن يجب ان يعي البعض من تملكته روح العبودية وأصبح عبدا للأجنبي، بأن البحرين عربية خليفية حتى يرث الله الأرض وما عليها.

وأخيرا «تطيح الروس ما طاح حمد».

السايرزم

صلاح الساير
www.salahsayer.com
@salah_sayer

أمّة تحت المجهر 2_1

لماذا يتقدم بقية البشر ونتراجع نحن في مجتمعاتنا العربية التي تنهكها الخرافات والفوضى وتجاوز القانون، وينتشر فيها الفساد والكذب وعدم احترام الوقت، وتسود فيها ثقافة الكراهية وازدراء الآخرين، وتهدر فيها الثروات، وتتعطل التنمية، وكأنها مجتمعات أدمنت الحران، وعشقت التخلف، وفقدت شهية التحضر؟

□□□

يرجع الملحدون سبب تخلف الحال العربي إلى الدين، ويخصون الدين الإسلامي تحديدا لأنه يلزمنا بالنقل ومجافاة العقل، والنقل من «ثابت» لا ينفع الحياة «المتحركة»، لذا يتخلف العرب حسب زعمهم.

وعلى عكس الملاحدة يرى الناس المؤمنون ان الإسلام لم يمنع المسلمين الهنود من المشاركة بإيجابية في دولة الهند (متعددة الأديان) في حين شارك المسيحيون العرب في فوضى الحرب الأهلية اللبنانية حالهم حال اللبنانيين المسلمين.

□□□

الشعوبيون يربطون السبب بالجينات (!) فهي المسؤولة عن تخلف العرب وربما وصفوهم بالهمج الذين لم يشاركوا في الحضارات الإنسانية، وهم عبء ثقيل على البشرية. وعلى عكس الشعوبيين يقف العروبيون الذين يعددون الأمثلة عن عبقرية الكثير من العلماء العرب ويسهبون بالحديث عن الدولة الفاطمية وعرب الأندلس وحضارة بغداد في الدولة العباسية، متغافلين عن كون جل أولئك العلماء مسلمين لا عربا.

□□□

بعضنا يرجع سبب التخلف العربي إلى الدولة العثمانية التي هيمنت على مقدرات الناس العرب قرونا طويلة فشجعت الخرافات وأهملت التعليم وأبعدت المجتمعات العربية عن دروب المدنية، وحين تحررت تلك الدول على يد الغرب لم يمكث فيها التنوير طويلا، إذ سرعان ما عادت العتمة إلى العقول، وغداً نواصل البحث عن اسباب تباطؤ العرب عن مسيرة الحضارة.

وقفات

د.مطلق راشد القراوي
mqarawi@hotmail.com

معادلة البنزين.. وارتفاع الأسعار!

قبل عدة أشهر ارتفعت أسعار الديزل إلى الضعف، ومما عاناه المجتمع أن هذه الزيادة أظهرت نتائج سلبية للمواطن، فبدلا من أن تحل المشاكل ويستفيد المواطن ارتفعت الأسعار تزامنا مع رفع سعر الديزل، وإذا سألت قيل لك: ماذا نعمل؟ رفعوا أسعار الوقود والخاسر أولا المواطن والرابح هو المستفيد.

للايضاح وليس سردا، أصحاب التناكر رفعوا سعر الدرب (كمية المياه المعروضة للبيع) إلى الضعف، وبحسبة شياب، نجد أن صاحب التنكر يدفع عشرة دنانير زيادة للوقود فيما يحقق اربعين دينارا لبيع ثمانية دروب.. فالزيادة (30 دينارا) يدفعها المواطن وبذلك بغيناها طرب صارت نشب.

يقول المثل الشعبي: من عضه الداب خاف من الحبل (الداب: الثعبان) ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين». المفروض أن نستفيد من التجارب السابقة وتجارب الغير ونبدأ من حيث انتهى الآخرون.

زيادة أسعار البنزين تحتاج الى قرار مبني على دراسة شاملة من جميع الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأمنية والمرورية.. إن الزيادة لا بد أن تكون لها نتائج تعود على الوطن والمواطن وتساهم في تنمية البلاد، فالمشكلة ليست توفير مصروفات أو تعزيز إيرادات فالخير كثير ولله الحمد وما نصرفه لدعم مشاريع سياسية وترويجية يعادل أضعافا مضاعفة ما نوفره من رفع أسعار البنزين.

لقد حان الوقت أن يكون للمؤسسات التخطيطية دور في وضع استراتيجية واضحة لمثل هذه القرارات وألا يختزل القرار في جهة معينة أو اقتراح لشخص، فمستقبل الكويت أمانة في أعناق الكل.. ومسيرة تطورها من مسؤولياتهم العظيمة، لنكن دولة مؤسسات ولنصبح راية يشمر لها الآخرون كما كانت الكويت سابقا درة الخليج.

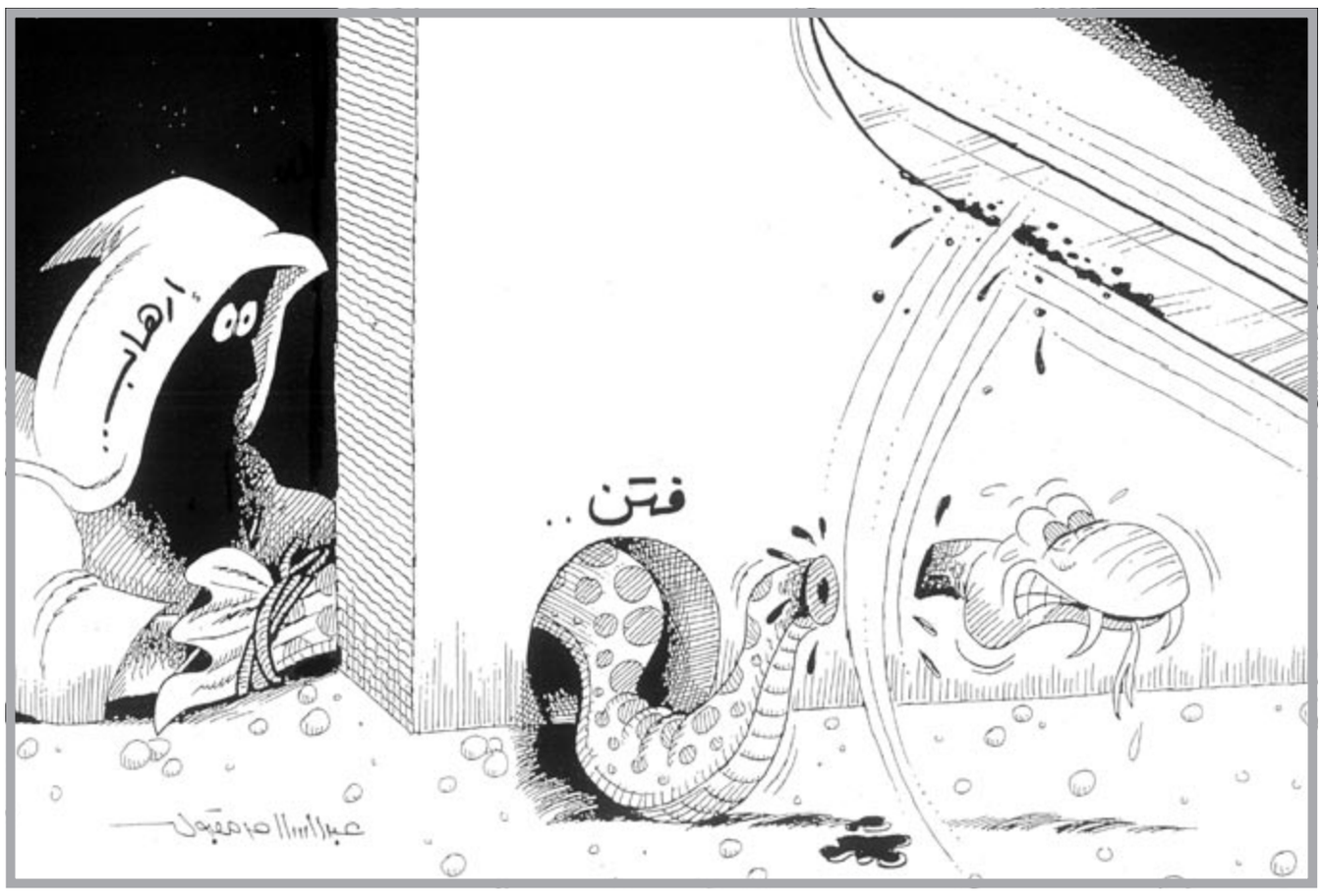

ريميات

ريم الوقيان
reemw25@hotmail.com

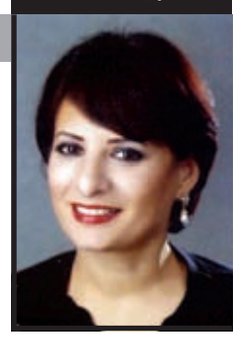

يد تبني.. ويد ترفع السلاح

أتذكر أيام دراسة الثانوية كان لدينا مقرر التربية العسكرية لطالبات وطلاب الثانوية وكان لدينا تحمس شديد لهذا المقرر وكنا نستعد له بهدف صقلنا معنويا لمواجهة أيام المحن فكانت المحاضرات العسكرية والتدريب على الإسعافات الأولية والتمريض.. الخ، أما الطلاب فكانت حصتهم في الانضباط والمشي العسكري والتحية والاحترام وتعزيز الولاء الوطني والانتماء والثقة بالنفس وتنمية الروح العسكرية وهذا ما أثمرت نتائجه أيام الغزو من حمل السلاح والمقاومة ضد الغزو.

□□□

اختفى منهج التربية العسكرية من مناهج وزارة التربية ولم يعد ولا أدري ما الأسباب وراء إلغاء هذا المقرر الذي يعد من أهم المناهج خاصة في وقتنا الحالي في ظل غياب الوعي وانتشار الفساد، فيجب على وزارة التربية بالتعاون مع وزارتي الداخلية والدفاع أن تبادر فورا إلى تفعيل منهج التربية العسكرية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية لصقل الطلبة معنويا لبناء الوطن الحقيقي وتقديم الولاء وتعزيز الانتماء ببناء الوطن بأيدي أبناء هذا الوطن فعليا وليس بالأهازيج والأغاني الوطنية.

□□□

منهج التربية العسكرية إذا طبق فسيكون مقدمة لتهيئة الطلبة معنويا لمرحلة التجنيد الإلزامي وتعزيز الوحدة الوطنية، وسيكون هذا محور مقالي القادم بإذن الله في الأسبوع المقبل.

● **من الغربة:** هي الأوطان أن تنهض بها.. فاحشد لها الأعمال لا الأقوال

القصد

أحمد طاهر الخطيب
http://www.ahmadalkhateeb.blog.com

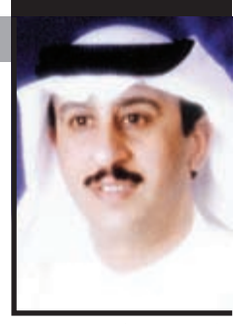

التعري الجسدي والسياسي

قبل سنوات شاهدنا من خلال بعض القنوات الفضائية والسينما وشاشات التلفزيون ظاهرة التعري الجسدي كوسيلة عند بعض المطربات والراقصات والممثلات، الهدف منها جذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، وبغض النظر عن المضمون أو الرسالة الفنية، وكانت الغاية عند هؤلاء الفنانين الكسب والانتشار السريع على القنوات الفضائية، وبسبب طبيعة مجتمعنا المنغلق والتواق لمثل تلك المشاهد، فقد نجحت تلك المشاهد في الانتشار عبر محطاتنا الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي كانتشار النار في الهشيم، ونجحت فكرة التعري حتى صارت مهنة مربحة ومتداولة في كل مكان مادام هناك متابعون.

ظاهرة جديدة اخطر من سابقتها بدأت في الظهور على الساحة السياسية وهي ظاهرة التعري السياسي، وقد تختلف طريقة وأسلوب تنفيذ التعري عنها في التعري الجسدي، ولكن الهدف بالتأكيد واحد وهو الوصول لمصالح شخصية ضيقة على حساب مجتمع بأكمله.

ظاهرة التعري السياسي غير أخلاقية، يقوم على أساسها السياسي بالتعري الفاضح قاصدا ومتعمدا بذلك طرح فكر بغيض غير موائم وغير مقبول لخاصية مجتمعه، مستفزا بذلك شرائح معينة من المجتمع، متحديا فكر هذه الشرائح وأعرافها وتقاليدها، مستغلا شعار الحرية والديموقراطية، عامدا بذلك استقطاب أكبر رصيد من المتلقين والمتابعين وخاصة المنبهرين بتعريه الفج للوصول إلى هدفه المرسوم لمستقبله السياسي، دون الالتفات إلى التبعات السلبية الخطيرة لهذا التعري في طرح فكره الملغوم الذي من المؤكد أن نتائجه أخطر وأكبر بكثير من نتائج التعري الجسدي.

القصد: أحيانا يكون العبث في استخدام الحق في حرية إبداء الرأي أخطر من منعه عند مؤيدي الحرية المطلقة، فما بالك إذا كان العبث في هذا الاستخدام يراد به باطل وهدفا مقصودا وممنهجا لوأد الحرية بالكامل، لذا يجب أن نفهم الأسباب وراء بزوغ ظاهرة التعري السياسي وظهور مثل تلك الشخصيات من أجل تكسب رخيص ومؤقت على حساب حريتنا.

محلك سر

د.نرمين يوسف الحوطي
Nermin_alhoti@hotmail.com

«Snap Chat»

هي إحدى الوسائل الجديدة الشبابية للتواصل الاجتماعي فيما بينهم، ومن قام باستحداث تلك الوسيلة هما كل من إيفان شبيغل وروبرت مورفي بعيدا عن طريقة الاستحداث وقيام الفكرة وتطويرها وكيفية وصولها لأبنائنا إلا أن تبقى الفكرة المبنية من أجلها لم يعمل بها في أوطاننا العربية.

ان فكرة «سناب شات» بنيت على التواصل بين الأهل والأصدقاء والزملاء والمجتمع لتبادل الأحداث العامة أو المناسبات الخاصة من خلال تصويرها وتبادلها فيما بينهم، ولكن ما نراه في مجتمعاتنا لا يمت بأي صلة لما قامت عليه فكرة السناب شات.

في بدء الأمر أنا من الأناس الذين لا يمتلكون تلك الخاصية على جهازهم ولكن في أحد الأيام كنت جالسة بجوار « بنت أختي الله يرحمها » وكانت تحمل جهازها تستمع له وإذا بي أجد صوت امرأة تتحدث في مواضيع غير مجدية للسماع لها وهنا قمت بالسؤال لسارونتي: ماذا تستمعين له؟ فقالت لي: هذي واحدة ضايفتها على سناب شات. فقلت لها: أهي شنو قاعدة تقول؟ فقالت لي: هذي المرأة ما عندها غير الحجي. وهنا قمت باستئذان سارة في أن أشاهد ما تشاهده وإذ بي أرى امرأة تتحدث من أجل الكلام فقط ولا تعطينا أي معلومة مفيدة فقط من يقوم بمتابعتها يتابع حياتها اليومية وما تقوم به من أعمال واستقبالات في منزلها، وعندما قمت بمشاهدة المتابعين لها وجدت أن الرقم يفوق آلاف المتابعين، فسألت سارة: لماذا تتابعينها؟ فقالت لي: الملل والضحك عليها.

«سناب شات» أصبح وسيلة لمجتمعاتنا لقتل الملل وتضييع الوقت من فراغ إلى فراغ وهمي، أصبحنا نبحث عمن يصغي إلينا وأصبحنا نبحث عن الشهرة من خلال عرض حياتنا اليومية وما تحملها من خصوصيات لنصبح مشهورين في مجتمعاتنا، ذلك هو حال مجتمعاتنا البحث عن الشهرة بأبخس وأرخص الطرق إلى أن أصبح البعض أضحوكة للآخرين وأصبح البعض لا يمانع من أن يصبح أراجوزا لمجتمعه من أجل الشهرة.

«سناب شات» قام في المجتمعات الغربية بأن يتبادل الأفراد أحداثا غريبة ومناسبات جميلة ولم تكن فكرته للحديث في الهواء الفارغ بأحاديث فارغة ولكن في مجتمعاتنا العربية أقمنا نوعا جديدا من السناب شات بأنه يكون وسيلة للحديث المنفرد دون مقاطعة من الآخرين ونقل صور مباشرة من واقعهم لواقع الآخر، ومن كلماتنا وقضيتنا نصل لنتيجة قاطعة بأن مجتمعاتنا أصبحت مجتمعات أغلبيتها متخلفة لا يعلم عنها إلا من خلال «Snap Chat».

● **مسك الختام:** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا كان الشغل مجهدة، فإن الفراغ مفسدة.